اطلاعية المكتبية في ظل مجتمع المعلومات:
من المكتبي إلى أخصائي المعلومات

الأستاذ مراد كريم

جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة

المقدمـــة:

شهدت المهنة المكتبية تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة وذلك بالنظر إلى الاستخدام المكثف للتكنولوجيا الحديثة في العمل المكتبي وتزايد الطلب على المعلومات في مختلف المجالات الدراسية والعلمية إضافة إلى المجالات الاقتصادية التنموية حيث أصبح الوصول إلى المعلومات بطريقة سهلة وفعالة يكتسي أهمية متزايدة لدى كل فئات المجتمع.

لقد تطورت مهنة المكتبي بصفة واضحة وأصبحت مهام المكتبي تقوم على أسس علمية وتقنية وهو أخصائي في المعلومات على درجة عالية من التأهيل العلمي والتدريب العملي يسمح له بإرشاد الأستاذ الجامعي والمعلم المدرسي والطالب والجمهور العام على اختلاف مستوياته التعليمية والثقافية.

وفي ظل هذه المفاهيم الجديدة تغيرت مهام المكتبي وتطورت وظائفه تزامنا مع تطور وتنوع وسائل عمله وهذا الترابط بين الوسيلة والعمل في حد ذاته جعل مهنة المكتبي تأخذ أبعادا جديدة حتى في التسمية ذاتها، إذ أصبح يعرف بأخصائي المعلومات أو خبير المعلومات كل من يعمل في المكتبات ومراكز التوثيق والأرشيف؛ وهي أحدث تسمية للعاملين في هذه المؤسسات التوثيقية، كانعكاس لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات وتطور الأوعية المكتبية وظهور شبكات وأنظمة الإعلام الحديثة والإنترنت والوسائط المتعددة والمكتبات الإلكترونية .كما أصبحت مهنة المكتبات والمعلومات تلعب دورا هاما في خدمة التطور العلمي والصناعي في مختلف بلدان العالم ولهذا أصبح اختصاصي المعلومات يحظى بمكانة مرموقة في ما يعرف بمجتمع المعلومات.

1- مجتمـــــــع المعلـــــــومات: مجتمع المعلومات تسمية تطلق على المجتمع الذي يوظف

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل نشاطاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

ولقد عرف المجتمع الحديث تسميات عديدة مثل المجتمع ما بعد الصناعي والمجتمع الاستهلاكي ومجتمع المعرفة نظرا للتزايد الكبير في حجم المعلومات والتراكم المعرفي الذي ميز هذا العصر وما صاحبه من تطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وظهور شبكة الإنترنيت وهي عوامل زادت من أهمية المعلومات في حياة الفرد والمجتمع بل جعلت منها مجالا استثماريا ومعيارا لقياسي مدى تطور اقتصاديات مختلف بلدان العالم. "يقصد بمجتمع المعلومات جميع الأنشطة والموارد والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجا ونشرا وتنظيما واستثمارا. ويشمل إنتاج المعلومات أنشطة البحث على اختلاف مناهجها وتنوع مجالاتها بالإضافة إلى الجهود والتطوير والابتكار على اختلاف مستوياتها كما يشمل أيضا الجهود الإبداعية والتأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية والتثقيفية والتطبيقية"[1]، "كما عرف مجتمع المعلومات بأنه المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب"[2].

والملاحظ أن أغلبية التعريفات التي وردت بشأن مجتمع المعلومات ترتكز في مجملها على ربط بناء هذا المجتمع على المزاوجة بين تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال المتطورة ويبقى القول أنه "ليس من السهل وضع تعريف محدد، واضح وشامل المفهوم مجتمع المعلومات إذ لا يكفي توفير وسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات بأنواعها وأشكالها في مجتمع ما ليحمل هذه التسمية، بل لابد فوق ذلك من أن يتوفر هذا المجتمع على درجة عالية من التكوين والتأهيل والوعي"[3].

وهناك جملة من المعايير لابد أن تتوفر في أي مجتمع حتى يصبح مجتمعا للمعلومات[4]

1- أبو بكر. محمود الهوش. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. القاهرة. دار الفجر للنشر والتوزيع. 2002. ص. 13.

2 - أبو بكر. محمود الهوش. المصدر نفسه. ص. 13.

3 - عبد اللطيف صوفي. المكتبات في مجتمع المعلومات. عين مليلة. دار الهدى. 2003. ص. 81.

4 - عبد اللطيف صوفي. المصدر نفسه. ص. 81.

المعيار التكنولوجي: ويعكس مدى انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصال في كل مكان داخل المدن والقرى والمؤسسات والمنازل والمدارس وما إليها ومدى استخدامها والتحكم فيها.

المعيار الاقتصادي: ويعكس مستوى الأفراد الاقتصادي، ودخلهم المادي، ومواردهم الاقتصادية، والموارد الاقتصادية للمعلومات التي ينتجها ومدى تطور الريف من الناحية الاقتصادية.

المعيار السياسي: ويعكس مدى ترسيخ الديمقراطية وتعزيزها وحرية التداول والتعبير واختيار المسئولين والنضج السياسي للأفراد والمجتمع.

المعيار الثقافي: ويعبر عن المستوى العلمي المعرفي للأفراد وإدراكه لأهمية المعلومات كقيمة ثقافية.

المعيار الاجتماعي: وجود وعي داخل المجتمع بأهمية المعلومات ودورها في حياة المجتمع وسعي كل أفراده إلى استعمال الوسائط والمعلومات في حياتهم اليومية.

لقد أصبح الوصول إلى تحقيق مجتمع المعلومات يعد أكبر تحد يواجه الشعوب في مختلف أرجاء العلم ويشكل فرصة تاريخية لتطوير حياة الإنسان وذلك من خلال جعل المعلومات في صميم البرامج الحكومية ومن أولويات التعاون الدولي وانطلاقا من هذه المعطيات الجديدة أصبح التفكير في عقد مؤتمر عالي لمجتمع المعلومات أمرا يطرح نفسه وبإلحاح في ظل تنامي الهوة الرقمية بين بلدان الشمال والجنوب وازدياد نسبة الفقر في العالم وتراجع حقوق الإنسان.

2- القمة العالمية الأولى لمجتمع المعلومات (جنيف، سويسرا، 2003):

انعقدت القمة العالمية الأولى لمجتمع المعلومات بالعاصمة السويسرية جنيف من 10 إلى 12 ديسمبر، بمشاركة أكثر من 6000 مندوب و56 رئيس دولة لمناقشة العديد من القضايا التي أصبحت محل اهتمام دول العالم مثل:

- أمـــن المعلومات وشبكة الإنترنيت.
- حـــقوق الملكية الفكرية الرقمية.
- دعم وتمويل مجتمع المعلومات العالمي.

- البرمجيات والبحث في تطوير صناعتها ونشرها.
- حرية الرأي والتعبير ودور وسائل الإعلام.

ولعل أكبر إنجاز قامت به القمة العالمية الأولى لمجتمع المعلومات وباتفاق كل المتتبعين والمهتمين يتمثل في إعلان مبادئ وخطة عمل يمثلان مرجعية وقاعدة لبناء مجتمع المعلومات الذي تصبو إليه كل دول العالم. مجتمع غايته الناس ويتجه نحو التنمية، مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكاناتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة وفي تحسين نوعية حياتهم وذلك انطلاقا من مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتمسك بالاحترام الكامل للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

2-1- تعريف مجتمع المعلومات في قمة جنيف 2003:

إنه من الضروري التطرق إلى مفهوم مجتمع المعلومات من وجهة نظر ممثلي الدول والحكومات وكل المشاركين من مفكرين وخبراء في القمة الأولى لمجتمع المعلومات التي انعقدت بجنيف سنة 2003 تحت شعار "**بناء مجتمع المعلومات: تحد عالمي في الألفية الجديدة** "، وكان الفهوم الذي اعتمدته القمة هو اعتبار" مجتمع معلومات مجتمع جامع هدفه الإنسان ويتجه نحو التنمية، مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها، ويتمكن فيه الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكاناتهم للنهوض بتنميتهم المستدامة ولتحسين نوعية حياتهم، وذلك انطلاقاً من مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتمسك بالاحترام الكامل للإعلان العالمي لحقوق الإنســـان وتسخير إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للنهوض بأهداف التنمية. وأنه مجتمع للجميع يسعى إلى ضمان استفادة الجميع من الفرص التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتعزيز التنوع الثقافي واحترامه والاعتراف بدور التعاون الدولي والإقليمي لبناء مجتمع معلومات جامع لأن التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية جمعاء، وينبغي أن يقوم مجتمع المعلومات على أساس احترام الهوية الثقافية والتنوع الثقافي واللغوي والتقاليد والأديان وأن يعزز احترام هذه المفاهيم،

وأن يشجع الحوار بين الثقافات والحضارات[5].

كما أن استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونشرها يمثل تحقيق فوائد في كل جوانب الحياة اليومية. وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تنطوي على أهمية في العمليات والخدمات الحكومية والرعاية الصحية والمعلومات الصحية والتعليم والتدريب والعمل وتوفير فرص العمل والأعمال التجارية والزراعة والنقل وحماية البيئة وإدارة الموارد الطبيعية والوقاية من الكوارث، والثقافة، واستئصال الفقر وغيرها من الأهداف الإنمائية المتفق عليها.

إن ما يمكن قوله حول القمة العالمية الأولى لمجتمع المعلومات التي انعقدت بجنيف من 10 إلى 12 ديسمبر سنة 2003 وبإجماع أغلبية المتتبعين، هو كونها لم تفلح في إحداث إجماع حول القضايا المهمة التي انعقدت من أجلها مثل تضييق الفجوة الرقمية بين الشمال والجنوب والدفاع عن التعددية في المعلومات وترسيخ حقوق الإنسان إلا أنها استطاعت أن تحقق اتفاقا على إعلان مبادئ وخطة عمل لتحقيق مجتمع المعلومات وهذا في حد ذاته يشكل نجاحا لهذه القمة لأنها استطاعت وضع معالم وملامح مجتمع المعلومات، وكيفية تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعميم الاستفادة منها لكل شعوب العالم إضافة استئصال الفقر والجوع، وتطوير التعليم بكل مراحله للجميع كما أكدت القمة وبالإجماع على عالمية حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية والحكم الراشد.

3- القمة العالمية الثانية لمجتمع المعلومات (تونس، 2005): جاءت الطبعة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقدة بتونس بين 16 و18 نوفمبر 2005 في ظرف عالمي سياسي واقتصادي وأمني متميز واستثنائي مما يزيد في كبر التحديات التي تواجه المجتمع الدولي لتحقيق مبادئ وأهداف مجتمع المعلومات ومحاربة الفقر في العالم ونشر السلم والعدالة والديمقراطية في ربوع المعمورة والتأكيد على الالتزام الدولي بالتقليص من الهوة الرقمية بين الشمال والجنوب.

---

5 - Disponible sur le Site:
http://www.itu.int/wsis/documents/doc multi.asp?lang=fr&id=1161|0 (16.01.2007)

حضرت القمة وفود تمثل 174 دولة وفاق عدد المشاركين 800 مندوب عن المنظمات الأممية والمؤسسات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني، ولقد حاول المنظمون لهذه القمة العالمية الثانية لمجتمع المعلومات السعي لتجاوز مرحلة المبادئ وخطة العمل اللذان شكلا أهم محاور القمة الأولى المنعقدة بجنيف سنة 2003 وذلك من خلال تجسيد مشروع حقيقي وفعال لإرساء مجتمع المعلومات ووضع الآليات المناسبة لتنفيذ ذلك.

ولقد تركزت أشغال قمة تونس العالمية لمجتمع المعلومات على الموضوعات التالية:

- مسألة الفجوة الرقمية بين دول الشمال والجنوب، وكيفية التقليص منها.
- استغلال الرصيد التكنولوجي والاتصالي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- تدويل إدارة الانترنيت التي تنفرد الولايات المتحدة الأمريكية حاليا بتسييرها.
- صندوق التضامن الرقمي الدولي الموجه لإعانة الدول الفقيرة والمتخلفة معلوماتيا.

3-1- تعريف مجتمع المعلومات في قمة تونس 2005: "مجتمع معلومات " مجتمع عالمي جامع ذي توجه تنموي يضع البشر في صميم اهتمامه"، هذا المجتمع يتميز بسمات عديدة، لعل أبرزها أنه:

- يُمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب في كل مكان في العالم من إنشاء المعلومات والمعارف والنفاذ إليها والإفادة منها وتبادلها وتقاسمها والمشاركة فيها حتى يتسنى لهم تحقيق كامل إمكاناتهم في النهوض وتحسين نوعية الحياة وبلوغ أهداف ومقاصد التنمية المستدامة المتفق عليها دوليا، بما في ذلك الأهداف الإنمائية للألفية. وأن يتمتع الأفراد في هذا الإطار بكافة حقوق الإنسان وحرياته الأساسية والترابط بينها وعدم قابليتها للتجزئة وفي مقدمتها حرية التعبير وحرية تدفق المعلومات.

- يُسخَّر إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خدمة أهداف التنمية، لما لها من تأثير هائل على جميع مظاهر الحياة، وبما تحدثه من تحول في الأنشطة البشرية والتفاعل بين البشر، وذلك في إطار من الوعي بأنها أداة أو وسيلة جبارة تزيد الإنتاجية وتولد النمو الاقتصادي ..عم خلق فرص العمل، فضلاً عن قدرتها على تذليل العقبات التقليدية

– يستند إلى دور مركزي للعلوم والتقانة وما تثمره بحوثها من نتائج في بناء هذا المجتمع وتطوير مقوماته، فضلاً عما يحدثه تبادل هذه النتائج وإشاعة الإفادة منها من تقدم وتطوير لصالح الملايين من الناس في جميع أرجاء المعمورة.

– يحقق التضامن والمشاركة والتعاون بين الحكومات وبعضها، أي بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، وبينها وبين أصحاب المصلحة الآخرين: القطاع الخاص والمجتمع المدني، أي داخل مجتمعات هذه البلدان، من أجل سد الفجوة الرقمية وتحقيق تنمية متناسقة وعادلة ومنصفة للجميع. وكل ذلك في إطار من احترام لمبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول، واحترام التعدد الثقافي واللغوي، والحفاظ على التراث والإرث الثقافي للشعوب، فضلاً عن إتاحة فرص أفضل للنفاذ للمعلومات والإفادة من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل هذه المجتمعات بصفة خاصة: للشباب، باعتبارهم في طليعة مبتكريها وأوائل الساعين لتطبيقها وهم القوى العاملة في المستقبل، وكذلك للمرأة والطفل وذوى الاحتياجات الخاصة والفئات لمهمشة والضعيفة والفقراء، لما يمكن أن يحققه ذلك من تهيئة بيئة تمكينية تتيح المساواة والعدل وتحقق مستويات أرفع من التنمية[6].

6 - Disponible sur le Site: http://www.smsitunis2005.tn/plateforme/detail.php?id=574 - (13.01.2007)

4- تعريف جامعة الدول العربية لمجتمع المعلومات:

وهو تعريف صدر في ماي 2005 بالقاهرة ضمن تقرير عن الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب للاتصال والمعلومات – إدارة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات تحت عنوان "نحو تفعيل خطة عمل جنيف: رؤية إقليمية لدفع وتطوير مجتمع المعلومات في المنطقة العربية" ويعرف مجتمع المعلومات في هذا التقرير" بأنه البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تطبق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة بما في ذلك الإنترنت، وتعنى بنشر هذه التكنولوجيات وتوزيعها توزيعا عادلا ليعم النفع على الأفراد في حياتهم الشخصية والمهنية. وتتنوع أمثلة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتختلف مجالاتها بحيث تشمل التعليم، والخدمات الاجتماعية والصحية، والبنوك والموارد التمويلية، وفاعلية الجهاز الحكومي، وغيرها، إذ أن مجتمع المعلومات يستغرق وقتاً أقل في العثور على المعلومات التي يحتاج إليها ويتمتع بشكل عام بفاعلية وإنتاجية أفضل. وتمتد منافع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أيضاً إلى المهام اليومية الصغيرة؛ مثل البحث عن جداول القطارات، أو مستشفي تقدم خدمات، أو عنوان إحدى الجهات الحكومية المسئولة عن نشاط ما. كما يضيف كل من الإنترنت والبريد الإلكتروني وما لهما من انتشار في كل مكان إلى القدرة على تبادل المعلومات ونشرها بسرعة وبأسعار منخفضة."[7]

وينشغل العالم أجمع بمشكلة الفجوة الرقمية بين دول الشمال والجنوب وكيفية التقليص منها وإدراكا من الدول العربية لأهمية هذا التحدي فهي تسعى اليوم إلى التحرك الفوري حتى يتبوأ المجتمع العربي المكانة التي تليق به وبحضارته في عصر تكنولوجيا المعلومات وعلى ضوء ما سبق ذكره من مفاهيم متصلة بهذا النمط الاجتماعي الجديد "مجتمع المعلومات" القائم أساسا على صناعة معلوماتية متطورة واستهلاكا مكثفا للمعلومات أضحى المكتبـــي يواجه جملة من

---

7 - إدارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات- لجامعة الدول العربية، ورقة عمل حول مؤشرات الفجوة الرقمية، القاهرة، 17-18/1/ 2005.

التحديات تجعله بالضرورة ينتقل من المفهوم التقليدي للمهنة المكتبية إلى ما أصبح يعرف بأخصائي المعلومات، وتتمثل هذه التحديات في:

ـ ثورة المعلومات التي تفرز كل يوم بل كل ساعة كميات هائلة من المعلومات العلمية، بحيث لا يمكن لأي مكتبة في العالم أن تدعي لنفسها الاكتفاء الذاتي، مهما بلغت إمكاناتها المادية ومواردها البشرية.

ـ تنوع أشكال مصادر المعلومات التقليدية، والسمعية البصريةـ والإلكترونية وما إليها.

ـ توفر البدائل المنافسة لها كالإنترنت مثلا.

ـ تنوع احتياجات المستفيدين ومطالبهم وعمق تخصصاتهم، كما وكيفا.

ـ ارتفاع تكاليف توفير مصادر المعلومات[8].

ـ الانتشار الواسع للدوريات الإلكترونية وصعوبة اختيار ما يتلاءم مع حاجات المستفيدين، وإمكانات المكتبة، مع توسع النشر الإلكتروني بعامة، والمعلومات المتاحة في الشبكات التي تصب في صميم حاجات الباحثين وتقدم بحوثهم العلمية.

ـ ملكية مصادر المعلومات أو إتاحة الوصول إليها عبر اتفاقيات الترخيص وما في حكمها.

ـ إنشاء المكتبات الرقمية (Digital Library) أو ما يسمى أيضا بالمكتبات الإلكترونية (Electronic Library) أو المكتبات الافتراضية (Virtual Library) ، وما يتصل بها من معالجة وتزويد وتوفير المعلومات وما إليها.

ـ مواكبة الوسائط المتعددة ذات الأهمية البالغة اليوم في التعليم والتعليم العالي، بل هي من أهم الوسائل استخداما في نقل المعلومات حتى أصبح عصرنا الحاضر يسمى بعصر الوسائط المتعددة(Multi Media) ، وهي الوسائط أصبح لها علماؤها، ونجومها وخبراؤها، ورساميها، ومكتبيها.

---

8 - الخليفي، محمد بن صالح. استخدام المكتبات في البيئة الإلكترونية (دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات)، مج16. ع. 3 (سبتمبر 2001) ص. 25 .

ـ الأطروحات الجامعية الإلكترونية وما يتصل بها من تخزين واسترجاع وحقوق مؤلفين وإدخال في الشبكة، ووضعها بصورة ملائمة تحت التصرف[9].

5- المكتبي:

هو القائم على الكتب، حافظ الكتب، الأمين، الحارس، المكتبي وهي تسميات نسبت لكل من كان يعمل بالمكتبة، ومهنة المكتبي من المهن القديمة التي عرفها الإنسان وقام بها عبر مختلف العصور ولقد كان القائم على الكتب يحضى باحترام كبير في الوسط الذي يعيش فيه خاصة وأن المكتبة كانت تعتبر مكان إنعاش الروح عند فراعنة مصر، كما أولى اليونانيون اهتماما واحتراما كبيرين للرجل الذي يحفظ الكتب ويشرف على المكتبة كما أن لظهور الإسلام دور كبير في تطوير مفهوم المهنة المكتبية ولقد استعملت تسمية البيت للدلالة على المكتبة مثل بيت الحكمة في بغداد ودار الحكمة في مصر ولقد تلازم تطور مهنة المكتبي مع مختلف التطورات التي عرفتها المكتبة والقائم على المكتبة وحارس المكتبة وأمين المكتبة.

كما يسمون في التقليد البريطاني حتى اليوم القائم بأمر الكتاب في المتحف البريطاني الحارس (KEEPER) للدلالة على مهمته في الحفاظ على الكتاب[10].

في الوقت الحالي أصبح المكتبي يعرف باسم أمين المكتبة وهو مصطلح مترجم إلى العربية من المصطلح الإنجليزي (LIBRARIAN) والفرنسي (BIBLIOTHECAIRE) ولقد أضيفت كلمة أمين مكتبة للدلالة على المهام التي يقوم بها المكتبي "ولكن استخدامات كلمة أمين في اللغة العربية ارتبط بأمين المخازن وأمين المحفوظات إلخ...،و المعنى أنه الكاتب المسؤول عن السجلات... وهذا المعنى هو أبعد ما يكون عن وظيفة المسؤول عن خدمة الكتب والمعلومات

---

9 - صوفي، عبد اللطيف. *التحديات المعلوماتية وثقافة المواجهة.مجلة المكتبات والمعلومات*. قسنطينة: قسم المكتبات، ع.1، (أفريل 2002). ص. 10.

10 - بدر أحمد. المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات. الرياض: دار المريخ، 1985، ص73.

العلمية بالمكتبة ومراكز المعلومات، إذ أن عمله ليس كتابيا أو روتينيا، ولكنه يتصل بالمحتوى الفكري والعلمي والفني للمطبوعات بالدرجة الأولى"[11].

لقد تغيرت الصورة التقليدية التي عرفت بها مهنة المكتبي و لم يعد أمين المكتبة مجرد حارس على محتويات المكتبة أو وسيطا بين الكتاب والقارئ بل أصبح المكتبي يعالج الإنتاج الفكري وينظمه ويضع أنجع الوسائل لحفظه واسترجاعه عند الحاجة.

كما تطورت مهنة المكتبي بصفة واضحة وأصبحت مهام المكتبي تقوم على أسس علمية وتقنية "وهو أخصائي في المعلومات على درجة من التأهيل العلمي والتدريب العملي يسمح له بإرشاد الأستاذ الجامعي والمعلم المدرسي والطالب والجمهور العام على اختلاف مستوياته التعليمية والثقافية، أي أن هذا الأمين مستشار المعلومات ضمن فرق البحوث والدراسة"[12].

برزت وظائف ومهام جديدة للعاملين في مختلف المؤسسات التوثيقية كالمكتبات العامة والمكتبات المدرسية والجامعية المتخصصة ومراكز التوثيق، بالإضافة إلى مؤسسات ومراكز الأرشيف وظهرت أنشطة جديدة تفرعت عن الوظائف القديمة التي يمارسها المكتبيون وموظفو المحفوظات كأعمال البيبلوغرافيا والتحليل الوثائقي والتكشيف وهي مهام نوعية تخصصية ولقد استفادت المهنة المكتبية كغيرها من المهن من التطور التكنولوجي في وسائل العمل وظهور الأوعية والوسائط الجديدة، وكان لتطور الإعلام الآلي وظهور أجيال جديدة من الحواسيب والآلات، بالإضافة إلى نمو شبكات وأنظمة المعلومات الدور الكبير في تطور مفهوم المهنة المكتبية، حيث أن المعلومات أصبحت تشكل العملة الأساسية المتداولة بين المؤسسات المتخصصة فأصبحت الكفأة في المعاجلة والسرعة في البحث والتنفيذ هي التي تحدد مستوى المؤسسات العاملة في قطاع المعلومات وهو ما أدى إلى ظهور جيل جديد من العاملين في قطاع المكتبات والمعلومات، حيث ظهرت تسمية أخصائي المعلومات أو خبير المعلومات.

---

11 – بدر، أحمد. المرجع السابق. ص 75.

12 – بدر، أحمد. المرجع السابق. ص 76.

6- المفاهيم الحديثة للمهنة المكتبية :

لقد تطورت وظائف ومهام العاملين في مختلف المؤسسات التوثيقية كالمكتبات العامة والمكتبات المدرسية والجامعية المتخصصة ومراكز التوثيق، بالإضافة إلى مؤسسات ومراكز الأرشيف وظهرت أنشطة جديدة تفرعت عن الوظائف القديمة التي يمارسها المكتبيون وموظفو المحفوظات كأعمال البيبلوغرافيا والتحليل الوثائقي والتكشيف وهي مهام نوعية تخصصية ولقد استفادت المهنة المكتبية كغيرها من المهن من التطور التكنولوجي في وسائل العمل وظهور الأوعية والوسائط الجديدة، وكان لتطور الإعلام الآلي وظهور أجيال جديدة من الحواسيب والآلات، بالإضافة إلى نمو شبكات وأنظمة المعلومات الدور الكبير في تطور مفهوم المهنة المكتبية، حيث أن المعلومات أصبحت تشكل العملة الأساسية المتداولة بين المؤسسات المتخصصة فأصبحت الكفأة في المعاجلة والسرعة في البحث والتنفيذ هي التي تحدد مستوى المؤسسات العاملة في قطاع المعلومات وهو ما أدى إلى ظهور جيل جديد من العاملين في قطاع المكتبات والمعلومات، حيث ظهرت تسمية أخصائي المعلومات أو خبير المعلومات.

7- أخصـــــائي المعلومـــــــات:

تعد وظيفة أخصائي المعلومات "وظيفة اتصال ومعايشة ذلك أن العمل في ميدان المعلومات هو قبل كل شيء عمل جماعي، زد على ذلك، فإن العلاقات الشخصية مع المستفيدين ومنتجي المعلومات لها التأثير الحاسم فيما يتعلق بكفاءة الخدمات، ولابد أن يكون خبير المعلومات قادرا على فهم الآخرين وكسب ثقتهم والمشاركة في الحياة الجماعية وباختصار أن يكون قادرا على تحقيق الاتصال مع الآخرين، ويستوجب هذا الجانب الأخير مهارة لغوية وقدرة على التعبير الواضح والمتناسق كتابيا وشفاهيا على حد سواء"[13]

كما أن التأهيل بالنسبة لأخصائي المعلومات لابد أن يكون مبنيا على تكوين علمي وأكاديمي تكتسب من خلاله المقدرة لدى المتكون على استعمال الوسائل الحديثة لمعالجة

---

13 - غنشا، كلير. علوم وتقنيات المعلومات والتوثيق: مدخل عام. تونس: مطبعة المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1987. ص 392.

المعلومات سواء بالنسبة للفرز والتصنيف والفهرسة أو لتسجيلها وحفظها في الأوعية الجديدة والمقدرة على التعامل معها والوصول إليها ونقلها وبثها وتبادلها.

إن أهم ما يميز حاضرنا هو تسميته بعصر المعلومات، أي العصر الذي أخذت فيه المعلومات جزءا كبيرا من حياة الإنسان واهتماماته وأصبحت المعيار الذي تقاس به مستويات ودرجات الأشخاص والمجتمعات وحتى الشركات والتجمعات الاقتصادية "وهناك أيضا صناعة وتجارة المعلومات التي تشكل جزءا لا ياستهان به الآن في اقتصاديات الأمم المتقدمة، ثم هناك أيضا مؤسسات أو مرافق المعلومات التي يناط بها عمليات الجمع والتنظيم والتحليل والخدمات المرتبطة بالمعلومات بهدف إتاحة الانتفاع بها للجيل الحاضر وحفظها للأجيال القادمة ويقف وراء كل ذلك العنصر البشري بما يملك من خواص فريدة وهبها الله له"[14].

إن أهمية أخصائي المعلومات تزداد يوما بعد يوم ويجد كل من ينتمي إلى مهنة المكتبات والمعلومات نفسه أمام تحديات كبيرة تلزمه بالتأقلم مع كل ما هو جديد سواء تعلق ذلك بخطط العمل ومناهجه أو بالتحكم في الوسائل التكنولوجية الجديدة، ليتمكن من تأدية رسالته كاملة في عالم متغير... عالم اختلف كثيرا عما كان عليه من قبل، إنه عالم تكنولوجيا المعلومات المتقدمة والفائقة، عالم التكتلات المعلوماتية وشبكات الاتصال البعيدة المدى.

ويمكن أن نلخص جملة المهام الجديدة لأخصائي المعلومات في البيئة المعلوماتية السائدة حاليا في كونه:

ـ **معالج المعلومات**: حيث يقوم بإنشاء قواعد للمعلومات ويصمم مواقع ويب (sites web) وينظم المعلومات ويبثها للمستفيدين على الخط كما يقوم بالتكشيف والاستخلاص الإلكتروني.

ـ **مدرب للمستعملين**: حيث يقوم بمساعدة المستفيدين وتدريبهم على تقنيات البحث عن المعلومات في مختلف المصادر الورقية واللاورقية (الإلكترونية).

---

14 - عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات والمعلومات: دراسات في الإعداد المهني والبيبليوجرافيا والمعلومات والمعلومات. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1993. ص19.

ـ **مسير لنظم المعلومات:** يقوم بوضع نظم للمعلومات بما يتماشى مع سياسة المكتبة وأهدافها.

ـ **مهندس المعلومات:** حيث يشرف على تسيير نظام المعلومات من الجانب التقني المتصل بعلم المكتبات

كما يشرف أيضا على الحواسيب ومعدات الاتصال والشبكات وهذا مجال متصل بالإعلام الآلي.

ـ **مترجم علمي:** حيث يعمل على مساعدة المستفيدين على تخطي الحواجز اللغوية، وهذا يستدعي منه أن يكون متقنا للغات الأجنبية.

ـ **وسيط المعلومات:** حيث يقوم بمساعدة المستعملين في الحصول على المعلومات والمواد المعرفية بمختلف أشكالها.

ـ **خبير المعلومات:** وهو خبير في مجال موضوعي محدد حيث يدرس طلبات الرواد من الأوعية المكتبية ثم يرشدهم إلى مصادرها وكيفية الوصول إليها.

ـ **مدير المعلومات:** أي أنه يتولى مسؤولية التخطيط والتنسيق والضبط لبرامج المعلومات والموارد البشرية والمالية اللازمة .

8- الدور التعليـــمي للمـــــكتبي في المكتبات الجامعية:

تنطلق الجامعة في تأدية رسالتها التعليمية من مبدأ توظيف كل مصالحها لتحقيق هذا الهدف.

والمكتبة الجامعية هي واحدة من هذه المصالح أو المؤسسات التي تبني خدماتها على فلسفة تعليمية أو مبدأ "التعلم" والتعلم لم يعد يقتصر على الدروس النظرية والمحاضرات وإنما اتسعت دائرته لتشمل المكتبة ودور المكتبي فيها.

يقوم المكتبي في الجامعة بمساعدة الطالب والباحث على الوصول إلى المعلومات العلمية، بينما يقوم الأستاذ الجامعي بتقديم المعلومات في حدود المقررات والمقاييس المدرسة، والفرق الذي نلاحظه للوهلة الأولى بين عمل الأستاذ والمكتبي في الجامعة هو أن الأول يتقيد في التدريس بعنصرين أساسين، أولهما التخصص أي أنه يقدم معلومات في مادة أو موضوع متخصص

(علوم، تكنولوجيا، طب، علوم اجتماعية، الخ...) حسب تخصص القسم أو الكلية، أما العنصر الثاني الذي يتقيد به فهو المقررات التي تحدد بدقة المواضيـــــــــــع التي تقدم للطالب.

أما المكتبي فهو يساعد الطالب على الوصول إلى المعلومات التي يطلبها مهما كان اختصاصه، كان يعمل في مكتبة جامعية مركزية يجيب على طلبات المستعملين من كل التخصصات المختلفة الموجودة بالجامعة وهنا يتحقق مبدأ تعدد التخصصات (LA PLURIDCIPLINARITE) في عمل المكتبي بالجامعة.

وعادة ما يصادف الطالب صعوبات كبيرة في استخدام المكتبة الجامعية خاصة في السنة الأولى عندما يكون جديدا في انتمائه إلى الوسط الجامعي وحتى إذا اعتاد استعمال المكتبة أثناء دراسته الثانوية فإن ذهوله يكون كبيرا أمام العدد الهائل من الأوعية المكتبية المتراكمة في المكتبة الجامعية.

ولتفادي هذه الصعوبات التي قد تؤدي أحيانا إلى عزوف الطالب عن المكتبة، سارعت بعض المكتبات الجامعية إلى تكوين ما يسمى بمصلحة الخدمات والاستقبال والإعلام وهي مصالح ذات علاقة مباشرة مع رواد المكتبة، وخاصة الجدد منهم والهدف هنا هو إزالة الحواجز النفسية للمستعملين وتقديم معلومات عن المكتبة والتعريف بمرافقها وأقسامها وكذلك برصيدها وخدماتها[15].

لم تعد المكتبات الجامعية تكتفي في دورها التعليمي بتوفير المعلومات للمستعملين وتقديم الخدمات المكتبية المعهودة، بل أصبحت تقدم تعليم استخدام المكتبة ومصادر المعلومات، وهناك دراسات متعددة أجريت في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حول تدريس استعمال المكتبة من طرف مكتبيين مؤهلين وكان ذلك في جامعة برادفورد الإنجليزية، أين تعطي للطلاب في المرحلة الجامعية الأولى دروس عن كيفية استخدام المكتبة وطلب المعلومات لطلاب

15- RENOULT, Daniel. Les bibliothèques dans l'université. Paris: Editions du cercle de la librairie.1994.P.103.

الدراسات العليا وحتى لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة حيث يقوم المكتبي المدرس بتقديم محاضرات عن استخدام المكتبة والبحث، فيشرح الأساليب الفنية التي على الباحث استعمالها في الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات، كما تتضمن تعليم الطالب نظم التصنيف التي تسهل له الإحاطة بالمعلومات والوصول إليها، وللإشارة فإن الطالب سواء في مستوى التدرج أو ما بعد التدرج مطالب بتقديم بحوث حول المواضيع المكتبية التي درسها، حيث تأخذها الهيئة التدريسية بعين الاعتبار في التقييم العلمي للطالب.

الخـــــاتمة

في ظل البيئة المعلوماتية الجديدة أو ما يعرف بمجتمع المعلومات أصبحت مهنة " **أخصائي المعلومات** " تتطلب تكوينا أكاديميا عاليا ومتخصصا لأن مثل هذه الوظيفة تستوجب معرفة جيدة بأساسيات العمل المكتبي والمهارة في تطبيق تقنياته كما تتطلب خبرة كافية بمبادئ التنظيم والإدارة والقدرة على تطوير طرق العمل فضلاً على المقدرة على اختيار وتشغيل النظم التكنولوجية الحديثة وكذلك الاتصال الجيد بالمستعملين من مختلف المستويات والتخصصات.